الفصل الثالث

البـــدل

يسمى عند البصريين البدل ، أما عند الكوفيين فيسمى الترجمة والتبيين والتكرير[1].

وفي اللغةِ : البدلُ هو العوض .

أما مفهومُه لدى النحاةِ فهو : التابعُ المقصودُ بالحكمِ المنسوبِ إلى متبوعه نفيًا أو إثباتا بلا واسطة ، ودونَ المتبوع .

فالمقصودُ مخرجٌ للنعتِ والتوكيدِ وعطفِ البيان ، فإنها ليست مقصوداتٍ بالحكم ، وإنما النعتُ وعطفُ البيان للإيضاحِ والبيان ، والتوكيدُ للتقويةِ .

(بلا واسطة) مخرجٌ لعطفِ النسق ، إذْ لا يُؤدَّى إلا بالحرفِ ، كما أنه مقصودٌ بالحكمِ قصدَ المعطوفِ عليه .

كما تفيد (دونه) ذلك ؛ لأن البدلَ مقصودٌ بالنسبةِ دون متبوعه ، فإذا قلت : أعجبتني الجارية حسنُها ،فالمقصود نسبةُ الإعجاب إلى الحسنِ دون الجاريةُ ، ذكرت تمهيدا أو توطئة[2].

ويفيد البدل توكيدَ الحكم وتقريرَه ، ولذلك فهو في حكمِ تكريرِ العاملِ والمبدلُ منه في حكمِ الطرحِ ، وهذا من جهةِ المعنى غالبا .

العامل في البدل :

يختلف النحاةُ في العاملِ في البدلِ على النحو الآتي :

ـ فريقٌ يرى أن العاملَ في المبدلِ منه هو العاملُ في البدلِ على نيةِ التكرير ، فالبدلُ على نيةِ تكرارِ العامل ، كما هو في قوله تعالى : ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف:٧٥] .

---

(1) الهمع ٢ ـ ١٢٥ / شرح التصريح ٢ ـ ١٥٥ / الخضري على ابن عقيل ٢ ـ ٦١ .

(2) شرح القمولي على الكافية ٢ ـ ٤٨٨ .

فقولُه : (لمن آمن) بدلٌ من (الذين استضعفوا) ، وكرر العامل اللام ، ومنه قوله تعالى : ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾[الزُّخرُف:٣٣] . (فلبيوتهم) بدلٌ من (لمن يكفر) ، ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾[الروم] .

وقوله تعالى: ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [إبراهيم] . فإلى صراطِ بدلٌ من إلى النورِ .

والبدلُ من المنادى المنصوبِ إذا كان مما يُبْنَى على ما يرفعُ به؛فإنه يبنى كذلك في البدلِ، فتقول : يا أخانا محمدُ ، ويا طالبَ العلمِ محمودُ .

وعليه فإن البدلَ والمبدلَ منه جملتان ، سواء أكان ذلك على نية طرحِ المبدلِ منه ، أم كان على نيةِ عدمِ الطرحِ

ـ وقال آخرون : العامل في البدلِ عاملٌ معنوي وهو التبعية ، فالعاملُ في الرفع كونُه بدلًا من مرفوع ، وكذلك في النصب والجر كونُه بدلًا من منصوب أو مجرور ، وهو منسوبٌ إلى الأخفش .

ـ وقال آخرون : إن العاملَ في المبدلِ منه والبدلِ واحدٌ [1]، وعليه فإنهما جملة واحدةٌ.

وإن اختلفُوا في كونِ عملِ الأولِ في الثاني على سبيلِ عدمِ العوضِ ، وهذا اختيارُ المبرد [2]، أو العوضِ وهو اختيارُ ابنِ عصفور [3].

أنواع البدل :

ينقسمُ البدلُ إلى ستة أقسام :

ـ **بدل كل من كل** : أو البدل المطابق أو بدل شيء من شيء ، وهو بدل الشيء مما هو طبق معناه ، الثاني منه عينُ الأول، فهما لمعنى واحد ، ولذلك فإن البدلَ والمبدلَ منه في هذا النوع يتطابقان في التذكيرِ والتأنيثِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمع ، ما لم يقصد به التفصيلُ حالَ التثنيةِ أو الجمعِ أو اسمِ الجمع،حيث يفرق البدل،ويعطف بعضُه على بعض ـ حينئذٍ ـ .

---

(1) اللمحة البدرية ٢ ـ ٢٥٨ .

(2) ينظر : المقتضب ٤ ـ ٢٩٥ .

(3) يرجع إلى : المقرب ١ ـ ٢٤٢ .

منه قدرت صديقَك محمدًا ، خطبْتُ إليك أختَك غادةَ ، أعجبتك بأبيك محمودٍ . استمعن إلى أستاذِك أستاذِ النحوِ .....

وكذلك : الخليفةُ عمرُ حاكمٌ عادلٌ . الشاعرُ حافظٌ شاعرُ النيل . المنصوريُّ حاتمٌ رجلٌ ذكيٌّ . هذل الصديقُ أقدِّره . ذُو العلمِ رفيقٌ أحترمهُ .

ومنه : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ ﴾ [ص:٤١] . ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة] .

ـ بدل بعض من كل ، أو بدل جزء من كل :

ويكون فيه البدلُ جزءًا من أجزاءِ المبدل منه ، سواء أكان نصفَه أم أقلَّ منه أم أكثرَ منه . ولذلك فإنه لابدَّ من إضافتِه إلى ضميرٍ يعودُ على المبدلِ منه ، ومنه : أعجبني صديقي صوتُه ، وأكلت الرغيفَ نصفَه ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:٩٧] [1]، فمَنْ بدلٌ من الناسِ، ومنهم من يجعلها شرطيةً، جوابُها محذوفٌ تقديره : فعليه ذلك ، ومنهم من يجعلها فاعلَ (حج) [2].

وقوله تعالى : ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم ﴾ [البقرة:١٢٦] . (من آمن) بدلٌ من أهله، ﴿ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[المائدة:٧١] . (كثير) بدلٌ من الواو في (صموا) عائدة على كثير أنه مقدم رتبة ، والتقدير : ثم عموا كثير منهم وصموا [3] .

تثار بين النحاةِ قضيةُ تعريف (كل وبعض) بالأداة ، فيرى جمهورُ النحاة أن هذا غير جائز ؛ لأنهما ملازمان للإضافة، والإضافة منوية فيهما دائما ، ولا تجتمعُ(أل) مع الإضافة، ولذلك فإن الحالَ يأتي منهما وهما بدون (أل) ، فتقول : مررت بكل قائما ، وببعض قاعدًا ، ولا يجوز أن يوصفا بالنكرة .

أما بعضُ النحاة فيجهزُ تعريفَهما بالأداةِ حملًا لكل على جميع ، ولبعض على جزء ، ومنع

---

(1) ينظر : التسهيل ١٧٢ / الهمع ٢ـ١٢٥ .

(2) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ ـ ٢٨٥ / المحيط ٣ـ١١ .

(3) ينظر : شرح التصريح ٢ـ١٥٦ .

لزومها الإضافة ، وقد يستعملان غيرَ مضافين ، ويروون من ذلك عن العرب : جاء قومك كلا ، على أنها حال ، ومنها قراءة ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ [غافر:٤٨] .

على أن (كلا) حال ، أو توكيدٌ لاسمِ إن المنصوبِ عند الزمخشري [١] .

ويبدو أن (كلا) و(بعضا) حال تنوينهما يكونان مقطوعَيْن عن الإضافة ، لاتنوي الإضافةُ فيهما ، لكنه قطع لفظي لا معنوي .

ـ بدل الاشتمال :

وهو أن تبدلَ فيه لفظا من لفظ بينهما ملابسةٌ بغيرِ البعضيةِ والكليةِ [٢] ، ويشترطُ فيه أن يكتفى بذكر الأولِ عن الثاني ، كقولك : أعجبني عبدُ الله علمُه ، أو حسنُه ، ومنه : سُرِقَ عبدُ الله ثوبُه أو فرسُه .

وتستطيعُ أن تلمسَ أن الثانيَ مشتملٌ على الأولِ بسببِ الملابسةِ القائمةِ بينهما ، إما من طريقِ الانتماءِ أو التعلقِ ....

قال المرادي : لا بد في بدلِ الاشتمالِ من مراعاةِ أمرَيْن :

أحدهما : إمكانُ فهم معناه عند الحذف ، ومن ثم جعل نحو : (أعجبني زيدٌ أخوه) بدلَ إضرابٍ ، لا بدلَ اشتمال ، إذ لا يصح الاستغناءُ عنه بالأول .

والآخر : حسنُ الكلام على تقديرِ حذفِه ، ومن ثم امتنع : أسرجت زيدا فرسَه ، لأنه وإن فهم معناه في الحذفِ فلا يستعمل مثلُه ، ولا يحسن ، فلو ورد مثلُ هذا في الكلام لكان بدلَ غلطٍ [٣] .

ويشتمل بدلُ الاشتمال على ضميرٍ يعود على المبدل منه، كما هو واضحٌ سابقا ، وكما هو في قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾[البقرة :٢١٧] ، فقتال بدل من الشهر ، وقد تضمنت صفة البدل (فيه) ضميرًا .

---

(1) الكشاف ٣ـ ٤٣٠ .

(2) الأمالي النحوية ٣ـ ٥٥ .

(3) حاشية العليمي على شرح التصريح ٢ـ ١٥٧ ، ١٥٨ .

ومنه أن تقولَ: رأيت الرجلَ ظلَّه. استمعتُ إلى الضيفِ شعرِه. فهمتُ القضيةَ فحواها.

وقد يكون الضميرُ مقدرا كما هو في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ [البروج] (النار) بدلٌ من (الأخدود) مجرورٌ، والتقدير: النار فيه، وقيل: ليس فيه تقدير، حيث يذكر بعضُ النحاةِ أن الصحيحَ أنه لا يشترط أن يكونَ فيه ضمير [1].

ـ البدل المباين [2]:

وفيه يكونُ البدلُ مباينًا للمبدل بسببِ الغلطِ أو النسيانِ أو الإضرابِ؛ لهذا فإنه من الأفضلِ أن ينقسمَ إلى ثلاثةِ أنواع:

أولها: بدل الغلط: وهو أن ينطقَ اللسان أولا بغيرِ المقصود، فالمبدل منه المنطوقُ غيرُ مقصودٍ بالكلام، لكن اللسانَ يسبقُ إلى النطقِ به.

ثانيها: بدل النسيان: أن يكونَ الأول مقصودًا بالنطقِ، فيتبينُ للمتحدث بعد ذكرِه أنه غيرُ مقصود، فينطق بالبدل، فكل منهما مقصودٌ بالنطق، لكنِ الأولَ غيرُ مقصود في القلبِ والإرادة، ولكنه نسيان.

فبدلُ الغلط زلةُ اللسان، وبدلُ النسيان زلةُ الجنان، وبدلُ الغلط غيرُ مقصودٍ باللسانِ والجنانِ، وبدلُ النسيانِ مقصودٌ باللسانِ دونَ الجنان.

فإذا قلت: مررت بزيدٍ حمارٍ، فإذا قصدت مرورَك بحمار، ولكن لسانَك سبقك فذكر (بزيد) دونما قصد فكري فهذا بدلُ غلط، وغذا قصدت الول زيدًا نطقا وفكرا، ثم ظهر لك فسادُ ذلك فصوبته بذكر البدل (حمار) فيكون بدلَ نسيان.

فكأنك في بدلِ الغلطِ لم تقصدِ الإخبارَ أولا عن المبدل، ما خلا أنه سبق لسانُك إليه، وفي بدلِ النسيانِ قصدت الإخبارَ عن المبدلِ منه، ثم استدركت ما تركت [3].

ويحتمل كل منهما معنى (بل) الدالةِ على الإضراب، حتى لا يتوهمَ فيه الصفة.

---

(1) ينظر: شرح الكافية الشافية ٣ـ١٢٧٩.

(2) ينظر في ذلك: شرح التصريح ٢ـ١٥٨، ١٥٩.

(3) شرح القمولي على الكافية ٢ـ٤٩٦.

ثالثها : بدل البداء : ويسمى بدلَ الإضراب ، وهو أن تبدلَ شيئا مقصودًا بالنطقِ والجنان من آخر مقصودٍ بهما ، لكنك بعد نطقك الأولَ بدا لك أولويةُ الثاني ، فأضربت عن الأولِ إلى الثاني، كأن تقولَ : أعط السائلَ جنيهًا جنيهين ، فأمرته أولا بإعطائه جنيها ، ثم بدا لك فكرُ آخر ، فاضربت عن (جنيه) إلى (جنيهين) . وعلامتُه صحةُ معنى (بل) قبله . ويكون البدلُ المباينُ بأضربِه الثلاثةِ في المثل : خُذْ نَبْلًا مُدَى[1] .

مبني البدل والمبدل منه :

ـ من حيث التعيين (التعريف والتنكير) :

ليس تطابق البدل مع المبدل منه في التعريف والتنكير واجبا ، بلْ يجوز :

ـ **إبدال المعرفة من المعرفة**، نحو: أكرمت عليًا أباك ، وأكلت البرتقالةَ نصفَها ، أعجبني الصديقُ خُلُقُه ، ولقيت أحمدَ فاطمةَ .

ـ **إبدال المعرفة من النكرة** : زارَنا ضيفٌ محمدٌ . أكلت برتقالة نصفَها . أعجبني صديقٌ خطه . لقيتُ عمارًا زيدًا . ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠﴾ [طه] .

ـ **إبدال النكرة من النكرة** : أعجبت برجلٍ رجلٍ صالح ، أكلت رغيفًا ثلثًا منه ، أعجبتني فتاةٌ خلقٌ لها ، استمعت إلى أستاذٍ شرحٍ له .

ويختلفُ النحاةُ في اشتراطِ نعتِ النكرةِ إذا أبدلت من المعرفة[2] :

فمذهبُ الكوفيين والبغداديين أنه لابد من نعتها ، ومذهب البصريين أنه لا يشترطُ ذ صف ، ما دام والبدل فائدةٌ معنويةٌ لم توجد في البدل ، كتغيير لفظي البدل والمبدل منه ، و الصفة في البدلِ ، كما في قولِه تعالى : ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ﴾ [العلق] .

ـ من حيث الإظهار والإضمار :

ـ يجوز إبدالُ المظهرِ من المظهر كما ذكر في المثلة السابقة .

---

(1) متن الألفية ، باب البدل .

(2) شرح الكافية لابن الحاجب ١ ـ ٦٢/ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ ـ ٢٨٦ / الساعد ٢ ـ ٤٢٨ .

ـ كما يبدل المضمرُ من المضمرِ ، من نحو : قدَّرتُه إياه ، ولا يكون ضميرُ الفصلِ توكيدا ؛ لأن التوكيدَ يكونُ بضمائرِ الرفع ، نصفُ البرتقالةِ أكلتُه إياه ، بدل بعض من كل ، ذكاءُ الرجلِ عجبتُ منه فيه .

وهو عند البصريين بدلٌ ، ولا يكونُ توكيدا ؛ لأن التوكيدَ يكون بالضمير المرفوع المنفصل ، أما عند الكوفيين فهو توكيد[1]، ويصححه ابنُ مالك فيذكر « وقد تكلف بعضُ المتأخرين فصوروا أمثلةً تتضمن جعل المضمر بدلا .... ثم يقولك ويكفى في رد هذا أن مثلَه لم تستعمله العربُ نثرا ولا نظما »[2] .

ويذكر ابنُ الحاجب : والأحسنُ في مثل هذا أن يجعلَ تأكيدا لا بدلا[3] .

ـ **إبدال المضمرِ من الظاهر** : نحو : احترمت محمودًا إيَّاه ، نصفُ البرتقالةِ أكلت البرتقالةَ إياه، فلابدَّ من إعادةِ الظاهرِ ، و (إياه) عائدٌ على النصف . حسنُ الجاريةِ عجبتُ من الجاريةِ فيه . فتعيد الظاهرَ .

وهذه المسائلُ الأربعُ التي تحتلج فيها إلى إعادةِ الظاهر ، وهي بدلُ المضمرِ من الظاهر ، والمضمرِ من المضمرِ في بدلِ البعضِ وبدلِ الاشتمال منعها بعضُ النحاة ، ومنهم ابنُ عصفور[4] ؛ لخلو الجملةِ الواقعةِ خبرًا من ضميرٍ يعود على المبتدإ ، فالضمير (إياه) وإن كان في جملةِ الخبرِ وهو عائدٌ على النصف إلا أنه من جملة أخرى ، لأن البدلَ في نيةِ تكرارِ العامل ، فكأنك قلت : إياه أكلت .

ـ **إبدال الظاهر من المضمر** ، نحو : محمد أكرمتُه أخاك ، وقول بعض العرب : اللهم صلِّ عليه الربُّ الرحيمُ[5]، أبدل من الضمير في (صل) ، ومنه قولُه تعالى : ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء:٣] حيثُ أبدل (الذين من واوِ الجماعة في (أسروا) بدلَ كل من كل ، ومن النحاة من يجعلُ الاسمَ الموصولَ فاعل (أسروا) ، وواوَ الجماعة حرفًا دالًّا على الجمعِ .

---

(1) شرح التصريح ـ ١٥٦ .

(2) شرح العمدة ٥٨٥ / التسهيل ١٧٢ .

(3) الإيضاح في شرح المفصل ١ ـ ٤٥٣ .

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ ـ ٢٨٨ ، ٢٨٩ / شرح القمولي على الكافية ٢ ـ ٥٠٢.

(5) شرح عمدة الحافظ٥٨٣ / مغني اللبيب ٢ ـ ٢٩٤ / شرح القمولي على الكافية ٢ ـ ٥٠٢ .

وإذا أُبدل الظاهرُ من المضمرِ لمتكلمٍ أو مخاطبٍ بدلَ كلٍّ من كلٍّ فإن للنحاةِ فيه خلافًا : يذهب الأكثرون إلى منعه [1] ، حيث لا يدخلُها لبسٌ ، إذِ الضميرُ يكونُ مدلولُه واضحًا .

أما إن كان الضميرُ لغائبٍ فإنه يجوز هذا الإبدالُ ؛ لأن ضمير المتكلم قد يتطرقُ إليه اللبسُ ، فتقول : أكرمته زيدا ، ولا تقول : أكرمتك زيدا ، على البدلِ .

أما ما عدا بدل كل من كل فإنه يجوز فيه إبدالُ الظاهر من المضمر بأنواعهِ الثلاثة ؛ لأن مدلولَ الثاني لا يكون مدلولَ الأول ، فيقال : أعجبتك وجهي ، وأعجبتني وجهُك ، أعجبتَني علمُك ، أعجبتُك علمي ، وضربتُك الجدار ، وضربتني الجدار [2] ، ومنه قولُ الشاعر :

أوعدني بالسجنِ والأداهم ... رجلي فرجلي شَثْنَةُ المَنَاسِم [3]

(رجلي) الأولى بدلٌ من ياءِ المتكلم في (أوعدني) بدل بعض من كل ، وقولُه تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ [الأحزاب :٢١] . فـ(من) الموصولةُ بدلٌ من الضميرِ المخاطبِ في (لكم) ، وأعيدت اللامُ الجارةُ .

وقولُ الشاعر :

ذَرِيني إن أمرَكِ لن يُطاعا ... وما أَلْفَيْتني حِلْمِي مُضَاعا [4]

وفيه (حلمي) بدل اشتمال من ضمير المتكلم في (ألفيتني) .

وقول النابغة الجعدي :

بَلَغْنَا السماءَ مجدُنا وسناؤُنا ... وإنا لنرجُو فَوقَ ذلك مَظْهرا [5]

وفيه (مجدنا وسناؤنا) بدلُ اشتمالٍ من ضميرِ المتكلمين في (بلغنا) .

---

(1) شرح الكافية لابن الحاجب ـ ٦٢ .

(2) شرح القسولي على الكافية ٢ ـ ٥٠٣ .

(3) شرح المفصل ٣ ـ ٧٠ / شرح الفية ابن معطي ٢ ـ ٨٠٩ / شرح شذور الذهب ٤٤٢ / شرح التصريح ٢ ـ ١٦٠ / الهمع ٢ ـ ١٢٧ / الصبان على الأشموني ٣ ـ ١٢٩ . الداهم : جمع أدهم ، وهو القيد . شثنة : غليظة . المناسم :جمع منسم ، وهو خف البعير .

(4) الكتاب ١ ـ ١٥٦/ معاني القرين للفراء ٢ ـ ٧٣ / وللأخفش ٢ ـ ٢٨٣ / شرح الكافية لابن الحاجب ٦٣ / شرح ابن يعيش ٣ ـ ٦٥ / الإيضاح في شرح المفصل ١ ـ ٤٥٣ / ألفيتني: وجدتني ، مضاعا : ذاهبا .

(5) شرح ابن الناظم ٥٦٠ / شرح التصريح ٢ ـ ١٦١ / الصبان على الأشموني ٣ ـ ١٣٠ .

ويجوز إبدالُ الظاهرِ من ضميرِ المتكلم إذا أفاد الإحاطةَ والشمولَ كالتوكيد [1] ، كما هو في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة:١١٤] . فأولنا وآخرنا بدلُ كل من الضميرِ المجرورِ باللام في (لنا) .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

ومـــن ضـــمير الحـــاضر الظـــاهر لا ... تبدلـــه إلا مـــا إحاطـــة جـــلا

أو اقتـــضى بعـــضا أو اشـــتمالا ... كأنهـــك ابتهاجـــك اســـتمالا

ومنه : ادخُلُوا أولُكم وآخرُكم وصغيرُكم وكبيرُكم،فأول بدل من الضمير في : ادخلوا ، وفيه معنى الإحاطة والشمول .

ـ من حيثُ نوعُ المبني :

ـ يُبدل الاسمُ من الاسمِ كما ذكرنا في الأمثلة السابقة ، سواء أكان مظهرا أم مضمرا ، على التفصيل السابق .

ـ إذا أُبدل من اسمِ الاستفهامِ اسمٌ لا يعطى معنى الاستفهام بَدلَ تفصيل مطابق ، فإنه لابد من ذكرِ همزةِ الاستفهام حتى يوافقُ البدلُ المبدلَ منه ، كقولك : كم مالُك ؟ عشرون أم ثلاثون ؟ متى يخرج ؟ أيومَ الخميس أم يومَ الجمعة ؟ مَنْ ضربت ؟ أزيدا أم عمرا ؟

فكل من : (عشرون) وما عُطفَ عليها ، و(يوم) وماعطف عليها ، و(زيدا) وما عطف عليها أبدالٌ من أسماءِ الاستفهام (كمْ ، ومتى ، ومَنْ) بدلَ تفصيلٍ .

ومثله : ما صنعت ؟ أخيرًا أو شرا ؟ . من قابلْت ؟ أمحمدًا أو عليًا ؟ .

ـ إذا أُبدل من اسمِ الشرط المفيدِ للعاقلِ وغيرِ العاقل والزمانِ أو المكانِ بدلَ تفصيلٍ مطابقٍ قرن البدلُ بحرف الشرط (إن) .

نحو : من يخرجْ ـ إن محمدٌ وإن عليٌّ ـ أخرجْ معه ، ما تذاكرْ ـ إن درسَ النحوِ وإن درسَ الأدبَ ـ يكنْ خيرًا لكَ ، متي تسافرْ ـ إن يَوم الخميس وإن يوَم الجمعةِ ـ أسافرْ معكَ ، أيَّانَ ما تجلسْ ـ إن في القاعةِ وإن في الحجرةِ ـ فلْتُصْغ إلي ما يقالُ لك .

---

(1) الموضع السابق .

ـ يبدل الفعلُ من الفعلِ إذا أفاد زيادةَ بيانٍ عن الأولِ ، ومنه قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان] [1] ،يضاعف بدل من (يلق) .

ومنه : إن تصلِّ تَسْجُدْ لله يرحَمْك ، فتسجد بدل من تصل .

وقول عبد الله بن الحرفي :

متـــي تأتِنـــا تُلِمِّـــمْ بنـــا في دارِنـــا تجـدْ حطبًـا جـزْلاً ونـارًا تأجَّجـا

حيثُ (تلمم) بدلٌ من (تأت) .

ـ ويجوزُ إبدالُ الفعلِ من الاسم ، كأن محمدٌ متقٍ يخافُ ربَّه .

ـ كما يجوز إبد ُ ، الاسمِ من الفعلِ ، كأن تقولَ : محمدٌ يخافُ ربَّه متقٍ .

ـ ويجوزُ إبدالَ الجملة من جملة ، نحو : قعدت جلست عند صديقي ، ويجعلون منه قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾ [الشعراء] . فجملةُ (أمدكم) الثانيةِ بدلٌ من الأولى ، ويرى بعضُهم أنها بدلُ بعضٍ من كل ؛ لأن الثانيةَ أخص من الأولى .

ومنه قولُ الشاعر:

أقـــولُ لـــه ارْحَـــلْ لاَ تقـــيمَنَّ عنـــدنا وإلاَّ فكُنْ في السرِّ والجَهْرِ مُسْلِمَا [2]

فجملة (لا تُقمين) بدلُ اشتمال من (ارحل) ، ونحو قولك : قم ، اقعد ، إذا كنت تقصد الثاني قصدا نهائيا .

ـ يذكر بعضُ النحاةِ إبدالَ الجملةِ من المفردِ ، ويجعلُون منه قولَ الفرزدق :

إلى الله أشـــكو بالمدينـــةِ حاجـــةً وبالـشام أخـرى كيـف يلتقيـان [3]

---

(1) الكتاب : ٣ ـ ٨٦ / شرح أبيات سيبويه : ٢ ـ ٦٦ / التبصرة والتذكرة : ١ ـ ١٦٢ / شرح ابن يعيش : ١٠ ـ ٢٠ .

(2) شرح ابن الناظم ٥٦٣ / شرح التصريح ٢ ـ ١٦٢ / الصبان على الأشموني ٣ ـ ١٣٢ .

(3) المحتسب ٢ ـ ١٦٥/ شرح التسهيل ٣ ـ ٣٤٠ / شفاء العليل ٢ ـ ٧٧٣ / شرح التصريح ٢ ـ ١٦٢ / الصبان على الأشموني ٣ ـ ١٣٢ .

فجملة (كيف يلتقيان) بدل من (حاجة وأخرى) ، وهما مفردان ، وبعضُهم يجعلُ الجملةَ استئنافية .

ويجعل بعضُهم منه قولَه تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية]. فأبدل جملة (كيف خلقت) من (الإبل) بدلَ اشتمالٍ .

ـ كما يذكر بعضُ النحاةِ إبدالَ المفردِ من الجملة ، ويَجْعَلُون منه قولَه ـ تعالى : ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾ [الكهف] . حيثُ يجعلون الاسمَ (قيما) بَدَلًا من جملةِ (ولَمْ يَجْعَلْ له عِوَجا) .

تعقيبات :

ـ إن كان البدلُ مطابقًا فإنه يجبُ أن يتطابقَ مع المبدلِ منه في التذكيرِ والتأنيثِ ، على غيرِ ما يكونُ عليه أنواعُ البدلِ الأخرى .

ـ يتطابقُ البدلُ المطابقُ مع المبدلِ منه في العددِ ، إلا إن كان أحدُهما مصدرًا ، كما هو في قولِه تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبأ] . حيثُ (حدائق) جمع بدلٌ من المصدرِ المفردِ (مفازا) ، وقد تحتسبُه بدلَ اشتمالٍ .

ـ من البدلِ المطابقِ الذي يدلُّ على تفصيلٍ بعد إجمالٍ أن تقولَ:كافأت الأوائلَ: محمدًا، وعليا ، ومحمودًا .

ومنه قولُ النجاشي :

وكُنتُ كَذِي رجلَيْن رجلٍ صحيحةٍ ... ورِجلٍ رَمَاها صائبُ الحَدَثَانِ [1]

ويجوزُ أن نجعلَ منه : متى وصلت ؟ أيومَ الاثنين أم يومَ الأربعاء ؟ من زرت اليوم ؟ أأباك أم أخاك ؟

ويجوزُ في البدلِ المفصلِ القطعُ عن المبدلِ منه ، فترفعُ الأبدالَ على الخبريةِ لمحذوفٍ ، أو تنصبُها على المفعوليةِ لمحذوف .

---

(1) المقتضب ٤ ـ ٢٩١ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ١٦٠ .

تقولُ : أحبُّ أساتذتي جميعًا : أستاذَ النحو ، وأستاذَ البلاغة ، وأستاذَ الأدب . بنصب (الأستاذ) على البدليةِ ، ونصبه على المفعولية ، ورفعه على الخبرية .

ـ تمعَّن التراكيبَ الآتية ، ثم أعربْ : الموضوعُ عباراتُه سهلةٌ . الموضوعُ سهلةٌ عباراتُه. سَهُلَ الموضوعُ عباراتُه . عباراتُ الموضوعِ سهلة .

obeikan.com